

"لماذا لا تكلميني؟" قالت ثانية لجهتها الأخرى.
"كلميني، أنا أيضا اشعر بالوحدة مثلك تماما."
"كلميني."

أعرف أنه ربما لا تعجبك رفقتي، لكن ماذا باستطاعتنا أن
نعلم؟ نحن فقط وجهين لعملة واحدة. سيكون من الجميل لو
تحدثنا الى بعضنا من وقت لآخر.
أليس من الجميل أن تكون الواحدة منا موجودة للآخرى؟"

لكن جهتها الأخرى لم تتكلم. ترجتها العديد من المرات.
ترجتها بالعديد من الطرق التي تعرفها. لكن لم تكن تعرف
الكثير! كانت مجرد وجه لعملة صغيرة رخيصة. ليس أكثر.

"تصبحين على خير" قالت لها، بينما كان يخيم الظلام...

* *

"صباح الخير" قالت بنعومة عند ابتسامه الشمس الأولى.

ما من اجابة. يمكن انها لا زالت نائمة! فالتنتظر قليلا.

انتظرت حتى ارتفعت الشمس عاليا. شمس ذهبية. شمس
لمعت على القطعة المعدنية النقدية، على سطح قرميد ذلك
البيت الريفي. و عندها تجرأت على التحدث اليها ثانية.

"انه يوم جميل، اليس كذلك؟"



بينما كانت الشمس تشرق لمعت على القطعة المعدنية
النقدية.
فتحت تلك الأخيرة عينيها فجأة و تمدد بكسل بعد ساعات طويلة
من النوم العميق. كان المكان رطبا في الأعلى! على سطح قرميد
ذلك البيت الريفي ذو الطابقين في طرف القرية.

"صباح الخير"، قالت بأدب لوجهها الآخر.

ما من اجابة.

"صباح الخير!
استيقظي، أشرقت الشمس... " قالت مرة اخرى، بأدب اكثر.

لكن جهتها الأخرى لم تجب. لم تجب اليوم أيضا.
كما لم تجب أبدا منذ اليوم الذي تتذكره فيه. مهما تحدثت
اليها بكل أدب، مهما طلبت منها ذلك العديد من المرات.

نظرت الى الشمس التي كانت ترتفع في السماء و ابتسمت.

ربما بضربة على القرميد المليء بالعشب.
بحركة خفيفة لكائنا تبدلنا الآراء، الأفكار، المشاعر. لكائنا
وجدنا أساليباً جديدة ليتحدثنا.
ليتحدثنا!

الجهتان لعملة واحدة، على سطح بيت في طرف القرية.
جهتان وحيدتان للغاية.

لا شيء.
لا حركة. لا صوت. الجواب كان بسيطاً. لم ترد التكم.

"طاب مساؤك" قالت لها، و ظلت تنظر الى الشمس و هي
تغرب. كانت تريد أن تبكي لكن لم تفعل. لكي لا تعرف الجهة
الآخري.
ربما كانت ستعرف من حركة خفيفة، من شهقة تصدرها
عن طريق الخطأ.

لا، لن يكون باستطاعتها أن تبكي! لربما تشعر الجهة
الآخري. و هي لا تريد أن تضايقها.
هي أيضا كانت جهة وحيدة للغاية. ربما وحيدة أكثر من
الجهة الآخري.

لكن لماذا لم لا تكلمها؟ لماذا؟
ما دامت جهتان وحيدتان للغاية، على سطح بيت في طرف
القرية الصغيرة.

لكنها لم تجب. كما لم تجب أبدا حتى اليوم.
لماذا؟

ألم يؤثر فيها اهتمام الجهة الأخرى؟
هل له أسبابه لكي لا يتكلم؟ هل من السيء ان أراد أحدهم
أن يعرف عن الجهة الأخرى؟

بنظرها لم يكن سيئاً للغاية...
من جهة أخرى ما الذي بإمكانها أن تعرفه؟ كانت مجرد
وجه لعملة صغيرة رخيصة.

...

هل...

...نعم! كيف لم تفكر في هذا حتى الآن؟ هذا هو! من
المستحيل أن يكون شيء آخر. هذا، البسيط جداً!

"ألا تستطيعين التكم؟" قالت لها.
"هل تريدين التكم و لكن لا تستطيعين؟"

إذا اعلمي حركة ماء، اضربي على القرميد و سأفهم."
"إذا لا تستطيعين التكم، اضربي على القرميد!"

لا شيء.
لا حركة، لا صوت. لكن للحظة واحدة اعتقدت كذلك.
...للحظة واحدة فقط اعتقدت بأنها و أخيراً ستتكم مع الجهة
الآخري...

عندها بدأت تصف لها شكلها.
كانت جهة عادية. شكل امرأة لها مواصفات حسنة، أنف
جميل و عيون لطيفة.
امرأة محبوسة للأبد على بيت سطح بيت ريفي ذو طابقين.

"حدثيني عنك"، قالت لها.
"قولي لي كيف شكلك!"

"يمكننا أن نصبح صديقتين! يمكننا أن نصبح أعز صديقتين
ان أردت! أعز صديقتين من بين جميع جهات العملات النقدية.
أعز صديقتين في كل القرية. في كل البلد. في كل العالم ان
كلمتيني.

فقط ان كلمتيني!
ان قلت لي أنك تريدين ذلك!"

"و انا سأكون موجودة فقط لك! حتى لو لم تكلميني بعدها
أبدا..."

صمت. صمت مطلق... لكن لماذا؟
هي أيضا جهة وحيدة للغاية، لربما الأكثر وحدة في كل
جهات العالم...

...

منذ ذلك اليوم و صاعدا، بدأت تصف لها كل شيء كانت

* *

لم تقل لها صباح الخير في ذلك الصباح.

بدأت بسؤال كان يحيرها طوال الليل. كلن يعذبها كما لم
يعذب أبدا أي جهة لاي عملة في كل قرى العالم.

"هل تكرهيني" قالت لها، و بصعوبة أخفت قشعرتها و
دمعتها في طرف عينها.

"هل تكرهيني لأنني أستطيع رؤية القرية و الشمس؟" "هل
تكرهيني لأنك دائما ترين القمر؟"

"قولي لي! قولي لي، من فضلك..."

لم يكن هناك من اجابة.

"لكن لست أنا المخطئة، تعرفين ذلك... تتذكرين، أليس
كذلك؟"

"ذلك الولد البغيض الذي ألقى بنا على هذا السطح!"

"قولي لي. قولي لي أنك تتذكرين..."

"كلميني، أرجوك. أنا أيضا جهة لعملة صغيرة رخيصة.
كلميني! حدثيني عنك! قل شيئا! أنا جهتك الاخرى!"

اشتدت قوة الرياح كثيرا.
اشتدت كثيرا لدرجة ان القرميد بدأ يهتز. اهتز كثيرا، مثلما
لم يهتز أبدا من قبل قرميد البيت الريفي ذو الطابقين.

و عندها حدثت الكارثة!

بسرعة كبيرة لدرجة ان لا جهة في أي طرف بالعالم لم تكن
ستفهم ما الذي كان يحصل...
شعرت أنها تتدحرج على السطح المليء بالعشب.

* *

كان المكان رطبا جدا هناك في الأسفل!
هناك في الأسفل، في وسط حديقة بيت ريفي صغير في
طرف القرية.

و مع ذلك كانت جهة أكثر سعادة! و لكن كانت جهة مدفونة
في الطين. جهة المرأة ذو الصفات الحسنة، مدفونة في الطين.
و لكن كانت سعيدة للغاية!

كان بإمكان جهتها الأخرى رؤية الغيوم مرة أخرى. العربات
و الطرق. الأجراس و الغابات.
جهتها الأخرى كانت ترى الشمس!

نعم، كانت سعيدة جدا. سعيدة جدا كما لم تكن سعيدة أي جهة
أخرى لعملة نقدية في القرية بأكملها.

تراه.
لم تطلب منها أن تكلمها. على الاطلاق. كانت تكلمها بدون
أن تطلب منها أي شيء بعد الآن.
كانت تحدثها عن القرية و الغابة التي بجانبها. كانت تحدثها
عن الشارع الكبير في الذي يمر من بين البيوت و السوق.
كانت تحدثها عن الشمس و الغيوم. عن عصافير السماء. عن
الأجراس التي كانت تدق كل يوم أحد.

منذ ذلك اليوم حياة تلك الجهة لم تعد كما كانت عليها سابقا.
كانت تصف كل شيء تراه و لم تعد تطلب شيئا.

لم تكن تعف ان كان شيئا سيئا أم جيدا أن لا تريد أن تعرف عن
جهتها الأخرى. لكن حاتها كانت أجمل منذ ذلك اليوم. و شعرت
بوحدة أقل، أقل بكثير من أي جهة أخرى في أي زاوية في القرية.

كانت جهة أقل وحدة.

* *

الأول مرة منذ أن وجدوا على ذلك السطح هبت العاصفة.
أول عاصفة لهذا الشتاء.
و كانت سعيدة جدا عندما كانت تسقط فوقها قطرات المطر
الكبيرة. الانها كانت تحمي جهتها الأخرى الغالية!

**

...لم يكن هناك أبدا رطوبة.

كانت جهة نظيفة جدا، في مكان بارز في مجموعة ذلك الهاوي. و كانت، بكل صدق، القطعة الأكثر غرابة في المجموعة.

كانت قطعة نقدية نادرة و غالية جدا.
قطعة نقدية فعلا فريدة!
قطعة نقدية لم يجدها أي هاوي!

تلك القطعة النقدية في العلبة الزجاجية في وسط المجموعة الكبيرة كانت — و لا تسألوني كيف و لماذا —
قطعة نقدية ذو جهة واحدة فقط!

نعم، صحيح ما سمعتموه!
قطعة نقدية ذو جهة واحدة فقط.

...جهة وحيدة جدا،
ليس مثل أي جهة أخرى، لأي قطعة نقدية أخرى،
في أي مكان آخر في العالم.

و جهتها الأخرى من المؤكد أنها ستكلمها. تلك الجهة التي لم تكلمها أبدا.

الآن من المؤكد أنها ستصف لهل كل شيء. كل شيء تراه. الجبال و الغابات. القرية و البيت. الشمس و الغيوم...

حتى لو لم تكن تستطع سماعها. حتى لو لم تستطع أن تكلمها. حتى لو أنها جهة مدفونة في الطين.

مع ذلك كانتا جهتان أقل وحدة. أقل وحدة من أي جهتين أخرتين، في تلك القرية ذات البيوت الريفية.

و عندها حدثت الكارثة!

بسرعة كبيرة لدرجة ان لا جهة في أي طرف بالعالم لم تكن ستفهم ما الذي كان يحصل.
لكنها و لسوء الحظ أدركت... لسوء الحظ أدركت كل شيء...
شيء...

قصة الجهة الأخرى
موجودة أيضا في الكتاب.